Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولشيء آخر ، اذ يجب أن أعترف أن هناك قدراً كبيراً من أعماله الضخمة ، لاأعرفه ، أو أعرفه بصورة سطحية فحسب ، مما يبْعُد بي عن أن أكون المحامي الأفضل تأهيلاً للمُحاجَّة في هذه القضية . واذا فسأكتفي بأن أقول إنني أعتقد مخلصاً أنني كلما حسنت معرفتي بأعماله ــ بكل مجلد من الطبعة الأكبر حجماً ــ ازددت يقيناً بوحدتها . وهذا هو الاختبار : هل يعنينا كل جزء من أعمال انسان على فهم سائرها ؟

وسوف أجازف باثبات هذا الاعتقاد عند النقطة التي يعد عندها أكثر مايكون احتمالاً أن يثير الجدل . ذلك لأنني كنت قد سلّمت في معظم حياتي ، بأن نظريات جوته العلمية ــ تخميناته حول النموذج النباتي ، وحول التعدين ، وحول الألوان ــ لم تكن أكثر من طرائف مستحبّة من رجل ذي فضول غلّاب ، هامَ في مجالات لم يكن مجهّزاً لها . وحتى الآن ، لم أقم بمحاولة لقراءة كتاباته في هذه الموضوعات . وفي بادىء الأمر ، كان الإجماع على التهكم والاستخفاف اللذين كان المتضلع بهذه المسائل ينبذ بهما وجهات نظر جوته ، هو الذي يدفعني الى التساؤل أويمكن ألا يكون جوته على صواب ، أو ، على الأقل ، أو يمكن ألّا يكون ناقدوه على خطأ . ثم وقعت بعد سنوات قلائل فحسب ، على كتاب يدافع بالفعل عن وجهات نظر جوته : وهو : الانسان أم المادة ، للدكتور ارنست ليرز . ومن الحق أن الدكتور ليرز تلميذ لرودلف شتاينر ، وأنا أعتقد أن علم شتاينر مجانب جداً للنهج القديم ، ولكن هذا ليس شأني ، فما أسداه اليّ الدكتور شتاينر كان الاشارة الى أن وجهات نظر جوته العلمية كانت متلائمة مع أعماله الابداعية ، وأن البصيرة ذاتها كانت تكافح من أجل التعبير في كلا الجانبين ، وأنه ليس من المعقول أن ننبذ ، في مجال البحث العلمي ، على أنه عبث بحت ، مانقبله على أنه حكمة ملهمة ، في الشعر . وسوف أعود الى هذه النقطة عما قريب في سياق آخر : ولكني سأقول ، وأنا أجازف بتعريض نفسي للهزء ، أنني أعتقد ، نتيجة لما كتبه الدكتور ليرز عن العلوم عند جوته ، انني اعتقد أنني أفهم أجزاء من فاوست ، كالمشهد الافتتاحي من الجزء الثاني ، فهما أفضل من